البعد النفسي والشخصي في احداث العصر العباسي 132-232هـ)دور المتنفذين وأصحاب السلطة(

The Psychological and Personal Dimension in the Events of the Abbasid Era (132-232 AH): The Role of the Powerful and Authorities

سما قاسم نجم أ.د عاصم اسماعيل كنعان

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Email: samaq5927@gmail.com

Published :5 -3-2024

Keywords: العصر العباسي، البعد النفسي، اصحاب السلطة، المتنفذين

Abstract

Abstract

This research focuses on studying the psychological and personal factors in the events of the early Abbasid era by shedding light on the driving forces of these factors among the powerful and authoritative figures involved in shaping historical events. It appears that, among the numerous factors contributing to event-making, there are other unexplored elements, especially since historical texts often fall short in presenting a comprehensive picture. This is what we refer to as psychological and personal factors, which may rely on mood and psychological states such as love and hatred in interpreting and creating an event in itself.

In this study, we have relied on the roles of four historical figures whose contributions have been documented in the events of the early Abbasid era. Through these figures, we have examined psychological and personal factors clearly and reached insights that events are not dictated or guided by a single factor. Instead, multiple intertwined elements come together to shape them. Here, the role of psychological and personal factors might dominate over other factors.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تناول هذا البحث دراسة العوامل النفسية والشخصية في احداث العصر العباسي الأول من خلال القاء الضوء على محركات هذه العوامل عند المتنفذين وأصحاب السلطة في صناعة الأحداث التاريخية والتي تبدو أن من ضمن العوامل الكثيرة لصناعة الحدث فيها وجود عوامل أخرى لم يسلط الضوء عليها لاسيما وأن النص التاريخي يعجز في أحيان كثيرة في إعطاء هذه الصورة وهذا ما نقصده بالعوامل النفسية والشخصية والتي تعتمد ربما المزاج والحالة النفسية من الحب والكره في تفسير وصنع حدث بحد ذاته.

وقد اعتمدنا في الدراسة في هذا المضمار على دور أربعة من الشخصيات التي سجل لها التاريخ ادواراً فاعله في احداث العصر العباس الأول تلمسنا فيها العوامل النفسية والشخصية بشكل واضح وتوصلنا من خلالها إلى الأحداث لايحكها او يسيرها عامل واحد بل أن عوامل كثيرة متداخلة تجتمع من أجل صنعها وهنا قد يأتي دورالعامل النفسي والشخصي طاغياً على بقية العوامل.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: يأتي تفسير التاريخ وحيثياته من منظور نفسي وشخصي من الأمور المهمة في عمل الباحث في التاريخ، اذ بدونه لا يمكن تفسير سلوك البشر، أفراداً وجماعات، فالوقائع التاريخية في جوهرها ناتج بنية نفسية وشخصية تعكس في جوانبها الكثيرمن المكبوتات الداخلية للفرد والمجتمع، فإن الاعتماد في هذا البحث على المقاربة السيكلوجية في كتابة التاريخ ساعد كثيراً في الكشف وطرح أسئلة جديدة فتحت للمنهج النفسي والشخصي مجال توظيفي في البحث التاريخي .

وما وصفناه سابقاً دفعنا للبحث فيه، ويأتي في إطار هذا البحث الموسوم بـ (البعد النفسي والشخصي في احداث العصر العباسي 132-232هـ(دور المتنفذين وأصحاب السلطة)، وبناءً على ما تقدم سيتناول هذا البحث اخذ في مختصره واكتفى باعطاء صورة عن دورهم من خلال المطالب التي بالأعتماد على المصادر الأولية فضلاً عن الاستعانة ببعض المراجع وقد ختم البحث بالأستنتاجات.

اولاً: أبو سلمة الخلال:

أبو سلمة الكوفي المعروف بالخلال حفص بن سليمان[1]، مولى السبيع او بني الحارث بن كعب[2].

نشأ في الكوفة وتاجرَ بالخل ولهذا لقبّ بالخلال وعرف بهذه الصفة، وربما جاءه هذا اللقب من سكنه بدرب الخلالين بالكوفة، وكان صيرفياً، جعله عمله في التجارة ذا يسر ومال وبوّأه مكانة اجتماعية مرموقة[3]، بدليل إنه اختير ليكون أحد الدعاة السريين للدعوة العباسية ولم يكن داعية عادياً، فقد استخلفه

بكير بن ماهان[4]، داعي دعاة الكوفة ليحل محله فقد كان زوجاً لأبنته[5]، وكتب بذلك إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فوافق وولاّه أمر الدعوة بعد وفاته[6].

يوصف الخلال بتمتعه بقدرة كبيرة على الإقناع وكان صاحب موهبة إدارية متميزة وسياسياً محنكاً، وقد مكنته هذه الصفات من النجاح في مهمته ضد الحكم الأموي[7].

أنفق الخلال أموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية، وكان يفد إلى الحميمة في أرض الشراة في أطراف الشام، فيحمل كتب ابراهيم الامام إلى النقباء في خراسان وقد صحبه في بعض أسفاره ابو مسلم الخراساني ومن المعروف إنه عندما قتل إبراهيم الإمام[8]، في سجنه على يد الأمويين في زمن الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ/745-750م) بعد عثورهم على كتاب ارسله إلى أبي مسلم الخراساني[9]، احد الدعاة العباسيين في خراسان، ولما أحس إبراهيم بنهايته تقترب اوصى بالأمر لأخيه السفاح(132-136هـ/749-753م)[10]، وأمر أهله بمغادرة الحميمة إلى الكوفة، فلما ورد هؤلاء الكوفة، أنزلهم أبو سلمة في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم، وتولى خدمته بنفسه وكتم أمرهم[11].

ثم أن وزير آل محمد فكر فيمن يسند له الخلافة بعد أن علم بموت إبراهيم، هذا التفكير، جعلته يتبع طرق ملتوية وينحرف عن خط العباسيين، فطموحه الشخصي ورغبته جعله يخطط بالتمرد على أبي العباس السفاح وابعاده عن الخلافة فعندما وصل ابي العباس وأهل بيته مشارف الكوفة ارسلوا الى ابي سلمة من يعلمه بالأمر فكان جوابه (انهم خاطروا بأنفسهم وعجلوا)[12]، وامرهم بالتوقف والمقام بقصر مقاتل[13]، ولكنهم سألوه الأذن حيث وضحوا له أنهم في خطر وليس هناك ما يؤمنهم من تصد جيوش الشام اليهم، عند ذاك اذن لهم بالدخول على كره منه فأنزلهم في بني أود في دار الوليد بن سعد الجمال مولى هاشم[14]، ولكنه كتم أمرهم واخفاه عن بني العباس وانصارهم لمدة أربعين يوماً او على رأي بعض المصادر شهرين[15]، وكان الخلال حريصاً على عدم إعطاء الفرصة للتعرف على أمرهم اذ كان يقول كلما سألوه (لا تتعجلوا) وكان أبو سلمة ينتظر الرسائل التي أرسلها الى العلويين[16]، فقد حاول ترشيح خليفة علوي ضعيف يختاره بنفسه بينما يبقى أبو سلمة المدبر الفعلي للدولة[17]، ومن أجل ذلك راسل أبو سلمة ثلاث شخصيات علوية هي: جعفر الصادق الحسيني[18]، وعبدالله بن الحسن المحض[19]، وعمر بن علي بن الحسين[20].

عرض عليهم الخلافة، وعلى الرغم من أن عبدالله بن الحسن وعده خيراً إلا ان خطته فشلت بسبب تخوف العلويين وترددهم لعدم توافر المعرفة العميقة والثقة القوية بينهما، ويذكر الجهشياري في هذا الصدد قول الامام الصادق (عليه السلام)، عندما وصل كتاب من الخلال يدعوه للخلافة على يد رسول من اهل خرسان، واجابه الامام قال متى أهل خراسان كانت شيعتك، وتوضح الرواية عدم وجود الثقة بأبي مسلمة الخلال[21].

عند ذلك ادرك أبو العباس واهل بيته انهم في ضيق من أمرهم وأن أبا سلمة يخادعهم وانهم في خطر لاسيما أنه كان ينذرهم بالهلاك والموت حتى أنه أراد قتل ابي العباس لينفرد بالأمر، اذ ذكر البلاذري بهذا الصدد" أن أبا العباس ارسل الى ابي سلمة اني على اتيانك الليلة فقد عرفت إنا طلاب هذا الأمر فقال أبو سلمة لسالم مولى قحطبة ولأسد بن المرزبان[22]، أن رجلاً يأتي الليلة فأن قمت وتركته فأقتلوه فأنه يحاول فساد ما نحن فيه فما صار أبو العباس اليه غضب أبو سلمة واراد القيام، فعلق أبو العباس بثوبه وضاحكه ثم خرج، فركب ولم يعرض له فلما لقي أهل بيته حدثهم حديثه"[23].

وبسبب هذه الفعلة التي انتجت ردود فعل نفسية من قبل الخليفة أبو العباس، مما دعا أن يتخذ تجاهه موقفاً صارماً رغم اظهار مسامحته وقبول اعتذاره بقوله: "**عذرناك يا أبا سلمة، غير مفند، وحقك لدينا معظم، وسابقتك في دولتنا مشكور وزلتك مغفورة، انصرف الى معسكرك لا يدخله خل، فانصرف إلى معسكره بحمام أعين**"[24].

ولكن الحقيقة أن أبا العباس قال هذا وهو يضمر له العداء، ولكن حاجته إلى تأييده ومناصرته دفعه لقول ذلك، فدعى الى قتله، فكتب الى أبي مسلم يعلمه بما عزم عليه ويقول له إنني قد وهبت جرمه لك، فوجه الى المرار بن أنس الضبي ومعه قوم من أهل خراسان فقتلوه في رجب سنة 132هـ/749م[25]، ولكن الحقيقة أن أبا العباس قال هذا وهو يضمر له العداء، ولكن حاجته إلى تأييده ومناصرته دفعه لقول ذلك، فدعى الى قتله، فكتب الى أبي مسلم يعلمه بما عزم عليه ويقول له إنني قد وهبت جرمه لك، فوجه الى المرار بن أنس الضبي ومعه قوم من أهل خراسان فقتلوه في رجب سنة 132هـ/749م[26].

تبدوا كذلك ان المنافسة الحادة الخفية بين دعاة الثورة من كتلة أبي مسلم وكتلة أبي سلمة كان لها بعد شخصي في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الثورة، وهناك نص يدل على ذلك في كتاب أخبار العباس تشير إلى ذلك بوضوح: " **وأمر إبراهيم أبا مسلم بمكاتبة أبي سلمة وأمر أبا سلمة بالمقام بالكوفة وجعل إبراهيم إلى أبي مسلم ان هو ظهر ولاية خراسان وسجستان وكرمان وجرجان وقومس والري واصفهان وهمدان وجعل ولاية ابي سلمة ما دون عقبه همذان من أرض العراق فالجزيرة والشام...**"[27].

ويبدو لنا من هذه الرواية أن الغيرة والحسد واقعة لا محال من قبل ابي مسلم لنفوذ أبي سلمة في العراق، ويذكر مدى فرح أبا مسلم في مقتله وكان تعليقه حين سمع الخبر:" ان حفصاً كان غاشاً لله ورسوله والأئمة فالعنوه"[28] ، فضلاً عما كتبه الى الخليفة بقوله: " قد أحل الله لك دمه لأنه نكث وغيّر وبدل"[29].

إن خلاصة القول أن أبا سلمة الخلال كان قبل اعلان الخلافة من رجالات الدعوة العباسية المهمين وأنه اصبح من رجالتها فيما بعد استناداً لما جاء في بعض المصادر كقول الدينوري أن أبا

العباس لما استدفت له الأمور " ولاه جميع ما وراء بابه وجعله وزيره"[30]، ويقول صاحب الفخري في الاداب السلطانية (وفوض الأمور أليه)[31]، ولكنه أي أبا سلمة عندما استلم هذا المنصب (الوزير) كان في نفسه اسقاط الدولة فهو يرى انه صاحب الفضل في نجاح الثورة وأنه كان طموحاً يعمل لنفسه وشخصه لتحقيق أهدافه، وهذا ما يمكن أن ندخله ضمن الأبعاد الشخصية لهذا الرجل والتي صنعت احداثاً بهذه التأثيرات في بداية قيام الدولة العباسية سنة 132هـ/749م. انتهت بقتل ابي سلمة عندما ارسل أبو مسلم الخراساني رجالاً من ثقاته فقتلوه[32]، واشيع أن الخوارج قتلته[33]، فقيل لأبي العباس أن أبا سلمة قتلته الخوارج فقال (لليدين والفم) وقال المنصور (136-158هـ/754-775م) [34]، حين سمع قتله (دوى العبد وأصاب امير المؤمنين دواه) [35]، وقال المنصور حين سمع بقتله (كلب أصابه قدر فطاح) [36].

ثانياً: أبو الجهم بن عطية الباهلي:

يعد أبو جهم بن عطية مولى باهلة من أعظم دعاة الدعوة العباسية وهو الذي جعله أبو سلمة على ديوان الجند بعد أن تسلم الأمر في الكوفة، وبعد مقتل أبي سلمة استوزره أبو العباس على أثر دوره في أخراجه من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة وحراسه، وقام بأمره حتى بويع بالخلافة، فكان أبو العباس (132-136هـ/749-753م) يعرف له ذلك[37].

فلما فاضت الخلافة إلى المنصور (136-158هـ/754-775م)، انتابه الشعور بالقلق وعدم الارتياح لوجود أبا الجهم لكونه من أصحاب ابي مسلم، وكان يحسه عيناً وجاسوساً لابي مسلم الخراساني فكان يثق به ويكاتبه من خراسان ويأمره أن يكاتبه بالأخبار[38]، فكان عيناً له في حضرة الخليفة[39]، وبهذا كان وجود ابي الجهم كعين لأبي مسلم قد ولد شعوراً نفسياً مضاداً تجاهه ولاسيما عند المنصور الذي لم يكن يتحمل جاسوساً او عيناً لأبي مسلم في دار خلافته[40]، فقام بالتخلص منه عندما دعاه الى الغداء وسمه بأن دس له في شراب سيوق اللوز وعندها قال الشاعر[41]:

تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز أودى أبا الجهم

ثالثاً: محمد بن صول:

وهو من الدعاة الموالي من الفرس وقد اسندت أليه ولاية الموصل وكانت سيرته هناك سيئة، اذ كان يعاملهم بالقتل وقد أثار هذا ثائرة أهل الموصل، وفي عام (133هـ/750م) حدثت ثورة عليه لكثرة ما اراق من دماء، فهذه الثورة كانت فتيلتها دافعاً شخصياً سببها مولى خثعم محمد بن صول اول وال للعباسيين على الموصل، إذ تعد توليته من الإجراءات الخاطئة، فقد امتعض منه شيوخ القبائل ولم يرضوا بهذا الاختيار كون الأمويين عودوهم بان يكون الوالي اما عربي او من بيت الامويين لذا كان عندهم موقف نفسي مضاد تجاه هذا الرجل بقولهم، "أيلي علينا مولى خثعم"، ونتيجة ذلك عمل الخليفة

على عزله وتعيين أخاه **يحيى بن محمد بن عباس**[42]، وكان تعيينه من الإجراءات الخاطئة التي قام بها الخليفة ذلك لان يحيى لم يكن بالرجل السياسي او الإداري الكفوء كما انه لم يشعر بالمسؤولية والحصانة ودليل على ذلك انه هدد اخاه ابرهيم في فترة الدعوة السرية بأخبار الامويين عنه اذا ما طل او تأخر في إعطائه المال، لذلك حذر إبراهيم اتباعه من ضعفه وطيشه[43].

وقد ثبت كلام إبراهيم الامام عند توليه الموصل بعد الاستجابة السريعة لمحمد بن صول الذي اضمر شعور الكراهية والرغبة بالانتقام من اهل الموصل على طردهم له ويذكر الازدي في هذا الصدد باستغلال محمد بن صول بتحريض يحيى بعد ان التمس في نفسه نوع من الرد النفسي والشعور بالخوف من اهل الموصل بقوله: "... **اني لا أمن وثبة أهل الموصل ... فوجه... اذا حصلوا في يدك فاقتلهم**"[44]، او إبعاد رجالات الموصل البارزين بتهمه موالاتهم للأمويين ومحاولتهم اثارة الفتن، ولم يكتفي بذلك بل عمد على الفتك بالكثير من أهالي الموصل داخل منازلهم[45]، وفي المساجد اذ دعى ابن صول اهل الموصل للدخول الى المسجد، فلما دخلوا بدأ بقتلهم، ثم بدأ جنده بذبح البقية، واخذ محمد بن صول يقطع الرؤوس ويضعها في اطباق ويرسلها الى الوالي العباسي محمد يحيى بن محمد شقيق ابو جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م)، كان الوالي العباسي يريد ان يقتل بنفسه وان لا يخسر نشوة القتل ، وان الموصل بفعلته هذه لم تعمر مدة ثلاث سنوات بعد المجزرة التي حلت بأهلها[46].

ومن هنا نرى أن العامل النفسي المتمثل بالحقد الشخصي كان واحداً من الأسباب المهمة في هذه الحادثة من القتل الجماعي والتنكيل ولم يكن الأمان الذي اطلقه الوالي يحيى بأن يوقف ما يدور بنفس ابن صول تجاه أهل الموصل الذين لم يكن لهم من ذنب سوى انهم وقفوا تجاهه موقفاً معارضاً بعدم الرضا من توليه عليهم.

رابعاً-أبو مسلم الخراساني:

أبو مسلم الخراساني من القادة الفرس المهمين الذي اقترن اسمه بدولة بني العباس والانتصارات التي احرزها في عهدهم، وكان في طفولته عبداً للعجليين بعد بيع امه الجارية من قبل والده وهي حامل به الى عيسى العجلي[47]، تحت ظروف الحاجة، حيث نشأ مع أولاده ويقوم بخدمتهم ثم قام هؤلاء بتسليمه الى ابي موسى السراج وتعلم مهنة السراجة، ويذكر انه اصبح فيما بعد مولى لبكر بن ماهان الذي أهداه الى زعيم الدعوة العباسية أبراهيم الامام واستخدمه لنقل الكتب الى سليمان بن كثير[48]، كبير الدعاة على حماره ثم تطور الامر عندما كلفه بمهام أخرى في نشر الدعوة بخراسان[49]، بعد ان التمس فيه الدافع النفسي ورغبته في الانتقام من الحكم الاموي الذي استمر قرابة قرن من الزمان، كان أبو مسلم ينتمي الى الطبقة العاملة الفقيرة في إقليم خراسان وكان يشعر بالظلم والقهر الذي كان يتعرض له هو وزملاءه من قبل النخبة الأموية الحاكمة، علاوة على ذلك كان يشعر بالنقص داخل مجتمعه حين كان

مولى، ونتيجة ذلك ارسله بهذه المهمة لاسيما بعد طلب سليمان الخزاعي، بأن يرسل له من بني هاشم لتمثيلهم ولم يكن موقفه ودياً من ابي مسلم ولم يكن يتخيل انه يرسل له مولى ولذلك رفضه[50]، واخذ يستنكره ويستنكف من الخضوع له فكان هناك نوع من الكراهية لأبي مسلم من قبل سليمان، وأنه حتى لم يكترث بكتاب الأمام بترأسه عليهم بحجة صغر سنه[51]، وقوله:" **فلمّا تنسّمنا روح الحياة، وانفسحت أبصارنا، وأينعت ثمار غرسنا طرأ علينا هذا المجهول الذي لا يدرى من أية بيضة تفلقت عن رأسه ولا من أي عش درج، والله لقد عرفت الدعوة من قبل أن يخلق هذا في بطن أمّه**"[52]، لم يكتفي سليمان بهذا القول بل رمى أبو مسلم بالدواة فشجه وكذلك قذفه بشير بن كثير اخو سليمان[53].

فعند نجاح الثورة العباسية اصبح من اقوى الشخصيات السياسية ولعب دوراً هاماً في تنظيم وإدارة خراسان، وكان على علم تام بأوضاع خراسان ، إذ انه زارها مرات عديدة حاملاً رسائل الامام العباسي السري الى الدعاة في خراسان كما ذكر سابقاً[54].

وعندما تولى رئاسة التنظيم أصبحت سياسته تتركز على عدة نقاط رئيسية منها انه أصبح مسؤولاً عن أي خلل او هفوة قد تصيب الدعوة في خراسان وعليه ان يتعامل بحذر شديد مع زعماء التيارات السياسية فيها، وكانت القوة الخطرة في هذه التيارات هو التيار الأول الذي يتزعمه نصر بن سيار[55]، ممثل الدولة الاموية فقد كان هذا الرجل شخصية سياسية بارعة وخطيباً مفوهاً ظهر في غير وقتها ولو لقي دعماً من الخليفة الاموي مروان بن محمد(127-132هـ/742-749م)، ومن والي العراق عمرو بن هبيرة لتغير مجرى الاحداث في خراسان، وبعد ان يئس من وصول أي نجدة له تحرك في خراسان بناءاً على علاقاته مع شيوخ القبائل وتياراتها السياسية من خلال محاولته عقد تحالف مع اليمانية والخوارج، وقد افلح في التعاقد معهما ونجح في توجيه حملة عسكرية للقاء أبو مسلم ، لكن الحملة فشلت ولم تحقق هدفها وأُسِر فيها، حيث عومل بإحسان من قبل الجيش العباسي ثم اطلق سراحه بعد ان اخذ العهد منه بعدم محاربته لهم[56].

كما حاول أبو مسلم أن يفكك التحالف القائم في خراسان بطرق ملتوية عن طريق ارسال رسائل على لسان نصر بن سيار إلى اليمانية يعدهم ويمنيهم، ويطعن بالخوارج ويأمر حامل الرسالة بالمرور عبر معسكر الخوارج، فيقوم الخوارج بالشك بالشخص الغريب الداخل في معسكرهم فيفتشونه ويجدون عنده الرسالة التي كتبت على لسان ابن سيار وفيها ذم وطعن بهمم والتوعد والانتقام منهم، ويفعل كذلك مع اليمانية كما فعل مع الخوارج[57].

ولم يكتفي أبو مسلم بهذا وإنما حاول أن يكسب علي بن جديع الكرماني[58]، لصفه فأعلن أنه تابع له وصلى خلفه لمدة من الزمن وبذلك تعرف على اتباعه وميز بين الذي يخشى منه وبين غيره، فضلاً عن إرضاء الغرور لدى علي لحبه للزعامة والسيطرة[59].

كما حاول أبو مسلم من شيبان الحروري[60] ، زعيم الخوارج ان يضعه في وضع يلهيه هو واتباعه عن احداث خراسان في أمور ومشاغل إدارية، فأمر بأن يجبى خراج مناطق مختلفة في خراسان، حتى يتفرغ هو للسيطرة عليها، كما حاول أبو مسلم بمخادعة نصر بن سير وتخلص منه نهائياً، من خلال ارسال وفدٍ اليه للتفاوض معه من أجل عقد هدنة بين الطرفين، ولكن نصر انتبه الى قراءة الامام لاهز بن قريظ التميمي[61]، في الصلاة " **أن الملأ يأتمرون بك ليقتلونك، فأخرج إني لك من الناصحين**"[62]، فخرج نصر على أثر ذلك من مرو وسيطر عليها أبو مسلم الخراساني، وقتل الامام على قراءته تلك الآية[63].

وبهذا تمكن أبو مسلم الخراساني من السيطرة على مرو قاعدة خراسان بعد التخطيط لذلك وبمشاورته بعض قادة التنظيم من هزيمة نصر بن سيار الى نيسابور قام أبو مسلم بعدة إجراءات منها:

- اعلان الثورة وتبني وجهاتها وأهدافها وتعيين قحطبة بن شبيب الطائي، قائداً للجيوش العباسية، ثم تسجيل المنتمين الى الجيش العباسي نسبة الى قراهم ومناطقهم وتجهيزهم بالسلاح، وقاد حملات عسكرية للدفاع عن خراسان وإعادة النظام والاستقرار اليها[64].
- التوظيف الصحيح فقد قام أبو مسلم بتوظيف الأشخاص المناسبين للعمل في الدولة بدل من الولاءات القبلية وهذا ساهم في تحسين جودة الإدارة وزيادة كفاءتها[65].
- تمت تصفية حلفاء الامس فبدأ بمحاربة زعيم الخوارج شيبان الحروري الذي رفض مبايعة إبراهيم الامام، فوجه اليهم حملة عسكرية استطاعت دحره وشتت شمله.
- ووجه جيش الى نيسابور للقضاء على نصر بن سيار ونجح في ذلك ودخلها وأصبحت مقراً للعمليات العسكرية للجيش العباسي في خراسان[66]، وعليه فقد اصبح والياً على خراسان ويمكن القول أن أبا مسلم نصب نفسه والياً قبل أن يأتيه أمر توليته من قبل الخليفة وما امر التوليه إلا اعترافاً بأمر واقع إذ انه حل محل واليها الأموي نصر بن سّيار[67].

ولم يكتفي بذلك بل سيطر على بلاد فارس، وبلاد ماوراء النهر، والخوارزم، فأصبحت نصف الدولة العباسية بيده تقريباً[68].

وكان من الطبيعي بعد كل هذا تخلصه من كثير من زعماء العرب والنقباء العباسيين، اما عن طريق ابعادهم عن مناصبهم في خراسان، أو التخلص منهم بشتى الطرق، كتدبير تهمة لشيخ التنظيم السياسي العباسي في خراسان سليمان بن كثير وقتله وقتل ابنه محمد على اثر رفضه له والعداوة الدفينة بينهما وتذمر سليمان الخزاعي من نفوذه الواسعة في خراسان حتى قيل انه استغل فرصة زيارة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م) فتشاور معه في أمر التخلص منه، ويقول البلاذري ان سليمان قال لابي جعفر: " انما كنا نحب تمام أمركم وقد تم بحمد الله ونعمته فإذا شئم قلبناه عليه"[69].

وبالرغم من مساعي سليمان بالتخلص من ابي مسلم الا انه نجح الأخير في التخلص منه حتى دون اخذ موافقة الخليفة أبو العباس(132-136هـ/749-753م) او الأمير أبو جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م) الذي كان حينذاك في خراسان[70]، بحجة اتهامه بالتآمر على الدولة، وانه لم يأخذ موافقة الخليفة مستنداً على أوامر إبراهيم الامام بقوله: " **من تهمته فقتله**"[71]، الا انه يدل على اعتداد أبي مسلم بشخصيته وقوة سلطته، ولذلك فقد قال أبى جعفر للخليفة أبو العباس السفاح بعد رجوعه إلى الهاشمية ان أبا مسلم يفعل ما يريد، وحين كتب أبو مسلم بخبر قتل سليمان لم يجبه الخليفة على ذلك مما يدل على امتعاضه الشديد منه[72].

ولم يكتفي بذلك بل قام بقتل منافسيه من الدعاة والقادة وشيوخ القبائل العربية ذوي النفوذ والسلطة في الحكم الجديد، ونتيجة هذه السياسة التي اتبعها ابي مسلم من سفك الدماء لم يسكتوا عنها بل اعلنوا العصيان ضده، منها حركة زياد بن صالح[73] والي أبي مسلم على بخارى، اذ اعلن عصيانه عليه بقوله: " **انما بايعنا على العدل واحياء السنن وما أبو مسلم الا ظالم جاء يسير سير الجبابرة...**"[74]، الا ان هذه الحركة لم تنجح وسرعان ما قضي عليها[75].

الا ان اتباع زياد بن صالح لم يسكتوا على فعلة ابي مسلم فرد عليه عيسى بن ماهان مولى خزاعة بالعصيان[76]، الا ان ابي مسلم بسبب دافعه الشخصي تمكن من التخلص منه بتهمه معارضة الخليفة وافساد أحوال الدولة[77].

ان فعل أبي مسلم بتصفية دعاة الدعوة أدى الى ردود فعل نفسية وحالة من الأمتعاض كبيرة من قبل اشخاص مثل شريك بن شيخ المهري[78]، وزياد بن صالح الخزاعي[79]، وعيسى بن ماهان[80] ، ومنصور بن جمهور[81]، وادى هذا الى اضطرابات في خراسان وبلاد ما وراء النهر كلفت الدولة الكثير مما أدى الى كره شديد وحنق تجاهه من قبل الخليفة ابي العباس السفاح (132-136هـ/750-754م) ومن ثم أخيه المنصور[82]، وكان مما أثر في نفس الخليفة ابي العباس السفاح(132-136هـ/750-754م) محاولة قتل عيسى بن علي عم الخليفة الذي رشح ليكون والياً على إقليم فارس، فأثار هذا حفيظة والي ابي مسلم محمد بن الأشعث على هذه المنطقة الذي أراد قتله قائلاً (أن أبا مسلم أمرني أن لا يقدم علي احد يدعي الولاية من غيره (أي من غير ابي مسلم) إلا ضربت عنقه) [83]، ولكنه خاف عاقبة الأمر فأخلى سبيله ومن المؤكد أن هذه الحادثة كان لها أثر سيء في نفس الخليفة التي إن دلت على شيء فأنها تدل على تجاوز ابي مسلم على صلاحيات الخليفة وعدم الأخذ برأيه وكان يتصرف بما تمليه عليه طموحاته ومصالحه الشخصية.

ولم يكتفي أبو مسلم الخراساني بذلك بل أدار خراسان إدارة حاكم ليس فوقه شيء واخذ ينظم أمورها وفق مشيئته، ولا يرفع خراجها الا وفق ما يريده هو، وأخذ يضغط على الخلافة العباسية في أكثر من

مناسبة من الناحية المالية التي كانت بأمس الحاجة إليها[84]، كما عمل على تنصيب الجواسيس في دار الخلافة ، لكي يكتب له بكل ما يجرى فيها[85]، ولم يكتفي بذلك بل أخذ يطالب الخليفة أبي العباس السفاح(132-136هـ/749-753م) بأن يؤمره على موسم الحج، لكن الخليفة رفض ذلك وأمر أخاه أبا جعفر المنصور على إمرة الحج، ورد أبا مسلم الخراساني على رفض الخليفة بتصرفات في موسم الحج لا تليق بمنصبه كوالي واخذ يكسب الناس الى جانبه على طريق الحج ويوزع عليهم الأموال والعطايا وكل هذا في حضرة ولي العهد أبو جعفر [86].

أما في طريق العودة بعد الانتهاء من موسم الحج فقد وصل التوتر بين الرجلين أشده على أثر تقدم أبو مسلم على أبي جعفر في الطريق وأخذ يستهين به حتى أن أبا جعفر هم بقتله وإرسل عطية بن عبد الرحمن لاغتياله لكنه عدل عن ذلك بعد أقناعه بالعدول عن هذا الأمر إضافة إلى أنه علم بخبر وفاة الخليفة العباسي السفاح ولكنه أخر الخبر في محاولة منه لتأخير البيعة لولي العهد بعد علمه بوفاة الخليفة، واتصل بولي العهد الثاني عيسى بن موسى[87]، وعمل على تحريضه في خلع أبي جعفر، وهذا ما زاد ما كرهاً له لدى الخليفة ونتيجة لذلك حاول التخلص منه بشتى الطرق[88].

كما حاول التملص من المهمة التي اسند لها بالقضاء على عبدالله بن علي[89]، لولا احراج الخليفة أبو جعفر(136-158هـ/754-775م) له بقوله: " **ان ليس له غيري وغيرك**"، وأراد من ذلك الخليفة التخلص منهما، على اثر وعد أبو العباس قبيل وفاته بولاية العهد لعمه عبدالله بن علي وبعد وفاته بفترة وجيزة اعلن البيعة للخليفة الجديد أبو جعفر المنصور، وبسبب خوفه من عمه عبدالله بقوله: " أتخوف شر عمي وشغبه عليَّ"[90]، إذ توقع أن يثور عمه دون سواه على اثر الوعد الذي قطعه اليه بتوليه ولاية العهد بعد قضائه على اخر خلفاء بني امية مروان بن محمد (127-132هـ/744-749م)، الا ان هذا الوعد لم ينفذ ولم يدعم بسجل كتابي[91].

ويبدو لنا أن الدافع الشخصي كان حاضراً وراء سعيه لهذا المنصب لأنه رأى في نفسه الكفاءة، وعلى اثر ذلك قام بثورة ضد المنصور الى انه تمكن باستخدام المكائد والحيل بالقضاء عليه[92].

كان أبو جعفر المنصور اكثر حزماً من أخيه ابي العباس بأتخاذ المواقف والأقدام عليها، فقد تصدى لنفوذ ابي مسلم الذي اخذ يتعاظم، فهو أي أبو مسلم قد استخف بالمنصور واظهر له عدم المبالاة يوم أرسله أخيه ابي العباس لأخذ البيعة[93]، وقتله لشيخ النقباء العباسيين سليمان بن كثير الخزاعي[94]، متجاهلاً وجوده[95]، نستشف ذلك من قوله لأخيه أي العباس عندما رجع الى العراق (فقد افرط في الدالة وعدا طوره)[96]، ومما زاد حنق المنصور على ابي مسلم وزاد حقداً عليه أن أبا مسلم لما دخل العراق ودخل على ابي العباس وكان المنصور جالساً لم يسلم عندما خرج فقال له أبو العباس مولاك مولاك لم لا تسلم عليه فقال قد رأيته ولكن لا يقضي في مجلس الخليفة حق أحد غيره[97].

وقد كان لهذه الحادثة أثر سيء في نفس أبي جعفر اذ أشار الى أخيه بقوله: " **يا امير المؤمنين اطعني واقتل ابي مسلم فوالله أن في رأسه لغدره**"[98]، وهنا يمكن أن نعد العامل النفسي أخذ مأخذاً متنامياً مثلاً بكراهية شديدة ضد شخص ابي مسلم ناقمته عوامل أخرى، فقد تمر أبو مسلم على أوامر الخليفة وعدم تنفيذها، اذ امر الخليفة المنصور تعيينه على ولاية الشام الا انه رفض ذلك وقال قولته الشهيرة هو يوليني الشام وخراسان لي ، وخرج بدون أمر الى خراسان ووضع الخلافة في موقف حرج، أدى ذلك إلى كراهية ورد فعل نفسي تجاهه من قبل المنصور دعا الى محاولة التخلص منه، من خلال ارسال مبعوث الخليفة الذي جاء لإحصاء الغنائم التي حصل عليها أبو مسلم من جيش عبدالله بن علي، وهذا الامر اغضبه وعنف المبعوث وتجاوز عليه بقوله: "امين على الدماء خائن على المال"[99]، ومما زاد في الطين بلّة تقدمه على موكب المنصور في الحج عندما قفل راجعاً وعندما اتاه الكتاب بموت ابي العباس جاء وعزى المنصور دون أن يهنئه بالخلافة بأعتباره وليّاً للعهد ولم يقم حتى يلحقه ثم أنه لم يرسل له البيعة إلا بعد يومين حيث كان يقصد إرهاب الخليفة بتأخيرها[100].

لهذا كان لابد للخليفة ابي جعفر المنصور من أن يتدبر أمره والذي لا يسمح بوجود والٍ متمرد لا يأبه بأحد ولا يحترم كتب الخليفة المرسلة اليه، إذ جاء في الأخبار أنه عندما يأتيه كتاب من الخليفة يقرأه ثم يلوي شدقه ويرميه إلى كاتبه[101].

نتيجة افعاله كانت سبب مقتله من قبل الخليفة أبو جعفر المنصور الذي اخذ عليه الجنايات وأخذ يذكره بأفعاله المشينة معه بقوله: " **اتنكر دخولك على أمير المؤمنين وتسليمك عليه وأنا جالس في مجلسه ولا تراني أهل للسلام، أتذكرُ مقالاتك لابن أخي عيسى بن موسى وتحريضك له على البيعة؟ أتذكرُ شتمك لي بالشام بين يدي يقطين بن موسى أنسيت استخفافك بحقي وتهجمك علي بالكلام مرة بعد أخرى أنسيت نظرك إلي شزواً؟ ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك قبل اسمي؟ او لست الذي كتبت إلينا تخطب أمية بنت علي بن عبد الله وتزعم إنك ابن بنت سليمان بن علي وإنما أنت عبدأ لعيسى بن معقل العجلي**"[102].

وأخذ يذكره شيئا بعد شيء بما فعله ثم بعد ذلك أمر عثمان بن نهيك[103]، فضربه بالسيف وهكذا انتهت مسيرة أبو مسلم الخرساني[104].

يمكن القول ان أفعال أبي مسلم الخراساني تعود الى عدة أسباب ولمعرفة ذلك نحاول ان نقوم بدراسة او تحليل هذه الشخصية لعلها تقودنا الى الانفعالات التي كانت تضطرب في نفسه.

ونظرا للأهمية التاريخية لشخصية أبو مسلم الخراساني لذا اتبع الباحث اسلوبين في التحليل هما اسلوب التحليل النفسي الذي بدأ فرويد بالاعتماد عليه هو سجل تاريخ حياة الفرد و ماضيه والخبرات التي مرَّ بها منذ الولادة إلى مرحلة الرجولة ومحاولة تحليل أثر كل خبر في شخصية الفرد[105].

واسلوب التحليل العام الذي يدرس الشخصية ويرجع دخولها الى عوامل متعددة ثم يبدأ بتحليل كل عامل من العوامل بالرجوع إلى أثر كل عامل منها ولو طبقنا هذين النوعين من التحليل في شخصية ابي مسلم يمكن القول بالأتي:

ولادته من أم جارية وأب غير معروف، إذ تبدأ صلة الطفل بالحياة عند ولادته وحتى عمر خمس سنوات بأمه قوية، فعندما ولد ادرك وضعه ووضع والدته فكونها جارية كان له أثر كبير في حياته وأهمها الأحساس بالنقص والضعف، وحاول أن يعوض هذا الامر بإبداء الخضوع والأحترام الزائد للأخرين، من أجل الاستفادة منهم وأستغلالهم.

وكذلك لتحسين صورته في عقولهم من أجل أن ينال الحظوة لديهم لكي يحقق أهدافه في المستقبل، لذا فهو رسم لنفسه أهدافاً بعيدة المدى لتحقيقها، فبدأ تخطيطه لنيل حب الجميع، وهذا يفسر إئتمان قائد التنظيم إبراهيم الامام على اسراره وكان يرحل من خراسان الى الحميمية، وكانت هذه رسائل حاول أن يحقق من خلالها ما يصبو إليه من أهداف.

اما فقدانه للاب الحقيقي وقيام أكثر من رجل بالعناية به وتعليمه ادى إلى ضعف تكوين الضمير أو فقدانه من خلال سلوكه ومعها فقدان عناية الأم المتكاملة بكونها جارية وليست مالكة لنفسها وفقدان توجيهات الأب من خلال تطبيق التعاليم الدينية واحترام التقاليد والأعراف الاجتماعية أدى إلى ضعف كل القوى الداخلية وفيها الخلق الحسن وهذا بدأ واضحا في سلوكه مع الخليفة أبو جعفر المنصور ومع نصر بن سيار ومع غيرهم.

فضلاً عن هذا فأن تربيته من اكثر من شخص كان لها دوراً في إخفاقه في إقامة روابط سليمة مع الآخرين إذ أنه كان يسعى للحصول على عطف وود الآخرين ولكنه غير قادرا على تبادل الشعور معهم بل التظاهر بالاحترام والخضوع، بل له القدرة على خيانة العهود عندما تلتقي مع رغبته أو مصالحه لأن التضحية لا وجود لها في طبعه العام وأن إلحاق الأذى بالآخرين قد يبرر له أمراً حيناً مقابل تحقيق طموحاته الشخصية.

فضلا عن ذلك فقد عرف أبو مسلم بذكاءه و دهائه وكانت له القدرة على استغلال الظروف لصالحه وتعديل اتجاهات الناس والمعارضين له وللخلافة العباسية بأساليب متعددة وفق مصالحه وأهدافه ومطامعه الشخصية.

فضلاً عن ذلك عرف بأنه الشخص المتمرد على الأوامر وعدم الانصياع لها، والاندفاع نحو رغباته حتى لو كان فيها خراب للدولة بأكملها.

هذا الى جانب أنه قد تعود على جذب الأنتباه والإعجاب بأعماله وأفعاله حتى عندما ذهب إلى الحج حاول استمالة الحجاج بصرف الأموال والعطايا كما ذكر سابقاً وتصرفه تصرفات لا تليق به كل هذا لأجل كسب الوقت والتمرد على الخليفة الذي كان مرافق له في الحج.

كما أن توليه منصب أحد قادة الدعوة العباسية وادارتها اخذ يشعر بأعطائه مكانه اكبر مما يستحق فتولد لديه غرور كبير لاسيما بعد نجاحه كواحد من قيادات الدعوه، وهذا ولدَّ لديه جنون العظمة[106]، وبدت لديه الأمور امام عينه على غير حقيقتها ولايرى منها إلا ما يحقق ما في دواخل نفسه من رغبات حتى وأن كانت صعبة المنال او هي ضرب من الخيال كقيادة الدولة العباسية او العمل على قيام دولة خاصة به في خراسان متبعاً أساليب عديدة بالتجسس على دار الخلافة ودس الرسائل والفتن وإرهاب القبائل وشراء ذمم الآخرين والتمرد والعصيان كلها من أجل تحقيق حلمه الذي يستحيل تحقيقه.

الخاتمة

1- تبين من خلال البحث أنه هناك الكثير من الروايات التاريخية التي لو فككناها وقرأنا مابين سطورها لوجدنا أنه هناك عوامل غير تقليدية يمكن أن تحرك وقائع الأحداث التاريخية ألا وهي العوامل النفسية والشخصية.

2-تبين من خلال البحث ايضاً أن الأشخاص الذين يتمتعون بنفوذ كبيرة في الدولة أو هم قريبون من مصدر القرار فيها لهم دور كبير في تحريك الأحداث التاريخية وبما ينسجم مع الطموحات الشخصية بعيداً عن الأحداث الساميه للوصول الى مبتغاهم.

المراجع

(1)الطبري، تاريخ، ج7، ص418؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد البرمكي الاربلي (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1317هـ/1900م)، ج1، ص445.

(2)الجهشياري، ابي عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، (بيروت: دار الفكر الحديث، 1408هـ/1988م)، ص84؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، ط1(بيروت: دار القلم، 1418هـ/1997م)، ص153.

(3)الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص190.

(4)بكير بن ماهان أبو هاشم الحارثي احد دعاة بني العباس قدم على محمد بن علي بن عبدالله بن عباس إلى البلقاء وإقامة عنده واخذها عنها وبعدها إلى خراسان داعيا فيها. الصفدي، الوافي، ج١٠، ص١٧١.

(5)الجهشياري، الوزراء، ص83.

(6)ابن الاثير، الكامل ، ج4، ص345.

(7)الصفدي، الوافي، ج13، ص63.

(8)هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحميمة من البلقاء . عهد إليه أبوه بالأمر، وعلم به مروان بن محمد فقتله. الذهبي، سيراعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٩.

(9)أبو مسلم الخراساني، احد الدعاة العباسيين الذي اقترن اسمه بالانتصارات التي احرزها العباسيون في خراسان، والدرع الواقي للدولة الجديدة، فهو يحيط كل مؤامرة تثور في وجهها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص145.

(10)أبو العباس السفاح: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، اول خلفاء الدولة العباسية واحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب، ويقال له المرتضى والقائم، ولد ونشأ بالحميمية من ارض الشراة من ناحية البلقاء، لقب بالسفاح لكثر ما سفح من دماء الامويين اذ كان معهم شديد العقوبة عظيم الانتقام تتبع بقايا الامويين بالقتل والصلب والاحراق. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج32، ص276.

(11)الطبري، تاريخ ، ج4، ص345.

(12)أكبر، فايزة إسماعيل، وزراء العصر العباسي الأول، مجلة المؤرخ العربي، (القاهرة)، العدد : 8، مارس، 1420هـ/2000م، مج1، ص6.

(13)قصر كان بين عين التمر والشام، وقيل هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريّات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسّان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصيّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميمز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص364.

(14)اليعقوبي، احمد بن جعفر بن وهب (تبعد292هـ/905م)، تاريخ اليعقوبي، (النجف: مطبعة العزى، 1358هـ/1939م)، ج2، ص345.

(15)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص345؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص345.

(16)الطبري، تاريخ، ج7، ص423.

(17)المصدر نفسه، ج4، ص345-346؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص6.

(18)محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي الحسيني المدني أبو جعفر حسين بن هاشم في زمانه يلقب بالديباجي، وكان سيدا مهيبا عاقلا فارسا شجاعا يصلح للإمامة، خرج من مكة في عهد المأمون ودعا لنفسه فبايعوه فندب عسكراً لقتاله فأخذوه وقدم صاحبة المعتصم إلى بغداد وكان بطلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً، قيل أنه دخل الحمام بعدما جامع وافصد في يوم واحد فمات فجأة بجرجان، عليه المأمون ونزل في لحده سنة 204هـ/وقيل 203 وهو صحيح. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٢٨٣؛ الصفدي، الوافي، ج٢، ص٢١٧.

(19)عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين، وكان يشبه برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان شيخ بني هاشم في زمانه. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد وعلي محمد معوض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٤، ص١٢٣.

(20)هو عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الأصغر، كان من الثقات ومن ذوي المنزلة في العهدين الأموي والعباسي عاش حوالي 70 سنة ولم يذكر احد تاريخ وفاته وهو يسمى أيضا عمر الاشرف. الاربلي، المبارك يا أحمد من المبارك في الموهوب(ت637هـ/1239م)، تاريخ اربل، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، (العراق: دار الرشيد للنشر، ١٤٠٠هـ/1980م)، ج٢، ص٦٦٦.

(21)الوزراء ، ص57-58.

(22)اسد بن المرزبان بن القزع السعدي، قائد المنصور، صلبه بالبصرة بسبب خروجه مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن. ابن حبيب،محمد بن امية بن عمر الهاشمي(ت245هـ/860م)، المحبر، تح: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د ت)، ص487.

(23)البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص139.

(24)الجهشياري، الوزراء ، ص57-58.

(25)المصدر نفسه، ص 59-60.

(26)المصدر نفسه، ص 59-60.

(27)مؤلف مجهول (تقبل 3هـ/624م)، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي، (بيروت: دار الطليعة، د ت)، ص130.

(28)البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص156.

(29)المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1(بيروت: المكتبة العصرية، 1425هـ/2005)، ج1، ص468.

(30)أبو حنيفة احمد بن داود(282هـ/894م)، الاخبار الطوال، تح: جمال الدين الشيال، ط1(القاهرة: دار احياء الكتب العربي، 1379هـ/1960م)، ص370.

(31)ابن الطقطقي، الفخري، ص152.

(32) البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص156.

(33) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس واخرون، ط1(دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1402هـ/1984م)، ج7، ص203.

(34) أبو جعفر المنصور هو عبد الله الأكبر بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ولد عام خمس وتسعين بالشراة ، تولى الخلافة بعد أخيه الأصغر بسبب كون امه ام ولد وكانت خلافته من عام ست وثلاثين ومائة الى اخر ثمان وخمسين مائة، لقب بالدوانقي (أي البخيل)، والمقلاص (أي البعير). ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد البغدادي (ت230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ج1، ص243؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تح: ثروت عاشكة، ط٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص377؛ ابن منظور، لسان العرب، ط3(بيروت: دار صادر، 1414هـ/1993م)، ج7، ص81 و ج10، ص105.

(35) البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص156.

(36) المصدر نفسه، ج4، ص157.

(37) الجهشياري، الوزراء، ص62؛ المقريزي، رسائل المقريزي، ط1(القاهرة: دار الحديث، 1419هـ/1998م)، ص72؛ ليوزبكي، توفيق سلطان، العرب في مواجهة محاولات الفرس التخريبية في العصر العباسي 133-447هـ، دار المنظومة، (العراق)، العدد: 20، 1437هـ/2016م، ص104.

(38)البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص191.

(39)ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت567هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م)، ج8،ص15.

(40)البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص191.

(41)ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص15.

(42) يحيى بن محمد بن علي هو امير ووال عباسي وهو اخو الخليفتين أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور، ولاه اخوه السفاح على الموصل. النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي(ت733هـ/1333م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط1(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ/2010م)، ج22، ص58.

(43) مؤلف مجهول، اخبار العباس وولده، ص241.

(44)ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس (ت334هـ/945م) تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، (القاهرة: د ط، 1387هـ/1967م)، ص145.

(45)ابن الاثير، الكامل، ج5، ص443.

(46)الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤٥-١٤٦.

(47)أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء. قلده الرشيد العباسي أعمال الجبل ثم كان من قادة جيش المأمون. وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة. وللشعراء فيه أماديح. وله مؤلفات، منها (سياسة الملوك) و (البزاة والصيد). وهو من العلماء بصناعة الغناء، يقول الشعر ويلحنه. توفي ببغداد. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ح4، 74.

(48)سليمان بن كثير الخزاعي المروزي، احد نقباء بني العباس الاثنى عشر، له ذكر واثر كبير في السعي لقيام دولة العباسيين قتله أبو مسلم عام 131هـ/140م خوفاً منه. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص668.

(49)الطبري، تاريخ، ج4، ص183؛ ابن الاثير، الكامل ، ج4، ص277.

(50) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص 270؛ الطبري، تاريخ ، ج4، ص306-307.

(51) المصدر نفسه، ج7، ص360.

(52) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص270-271.

(53) المصدر نفسه، ص271؛ االسيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي درويش، ط1(السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ/2004م)، ص529-531.

(54) ابن الاثير، الكامل، ج4، ص282.

(55) نصر بن سيار نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني: امير، من الدهاة الشجعان. كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ. ثم ولى امرة خراسان سنة 120هـ/738م ، بعد وفاة اسد بن عبد الله القسري، ولاه هشام بن عبد الملك. وغزا ما وراء النهر، ففتح حصونا وغنم مغانم كثيرة، واقام بمرو. وقويت الدعوة العباسية في ايامه، فكتب إلى بني مروان بالشام يحذرهم وينذرهم، فلم يأبهوا للخطر، فصبر يدبر الامور إلى ان اعيته الحيلة وتغلب أبو مسلم على خراسان، فخرج نصر من مرو سنة 130هـ/748م ورحل إلى نيسابور، فسير أبو مسلم اليه قحطبة بن شبيب، فانتقل نصر إلى قومس وكتب إلى ابن هبيرة -وهو بواسط- يستمده، وكتب إلى مروان -وهو بالشام- واخذ يتنقل منتظرا النجدة إلى ان مرض في مفازة بين الري وهمذان، ومات بساوة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص174.

(56) الطبري، تاريخ، ج4، ص189-102، 308-312.

(57) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص230.

(58) وهو: جديع بن علي الكرماني الازدي، شيخ خراسان وفارسها في عصره واحد الدهاة الرؤساء، ولد في كرامان واليها نسب واقام في خراسان الى أن وليها نصر بن سيار الذي سجنه ونيجة ذلك سعى الانتقام منه بعد هروبه من السجن، الا ان نصر تمكن من القضاء عليه في الرحبة رغم محاولته تأليف جموع للقضاء على ابن سيار. الطيب بامخرمة، أبو محمد بن عبد الله بن احمد الحضرمي الشافعي(ت947هـ/1540م)، قلائد النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1(جدة: دار المناهج، 1428هـ/2008م)، ج2، ص134.

(59) الطبري، تاريخ، ج4، ص319.

(60) شيبان بن سلمة السدوسي الحروري: أحد الشجعان القادة، من الحرورية وهم في الاصل جماعة نزلوا بقرية حروراء على ميلين من الكوفة، مجاهرة بمخالفاتهم على علي بن أبي طالب و إلى شيبان هذا تنتسب الشيبانية وهي فرقة من الخوارج

وكان قبل ظهور الدعوة العباسية مقيما بمرو، ارسل إليه أبو مسلم الخراساني يدعوه إلى البيعة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص224.

([61]) وهو لاهز بن قريظ بن يثربي بن الكاهن بن زيد بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد، احد ابرز نقباء ودعاة بني العباس المشهورين إبان الدعوة العباسي ، كان له دوراً كبيراً في ضم عدد كبير من الاتباع الى الدعوة العباسية، قتل على يد ابو مسلم الخراساني الذي ضمر له الغدر على اثر مساعدته لنصر بن سيار الهروب من قبضة ابو مسلم.ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج64، ص35.

([62]) سورة القصص: اية 20.

([63]) ابن الاثير، الكامل، ج4، ص379.

([64]) الطبري، تاريخ، ج4، ص313.

([65]) الوشمي، صالح سليمان، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية، (بريدة: منشورات نادي القصيم، 1400هـ/2018)، ص130.

([66]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص38.

([67]) فوزي، الدعوة العباسية، ص228.

([68]) الوشيمي، أبو مسلم الخراساني، ص150-152.

([69]) انساب الاشراف، ج4، ص168.

([70]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص75؛ عمر، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، ط2(بغداد: مكتبة النهضة، 1405هـ/1985م)، ص81.

([71]) الطبري، تاريخ، ج4، ص360.

([72]) عمر، فاروق، طبيعة الدعوة العباسية، (بغداد: مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، دت)، ص229.

([73]) هو احد قادات أبا مسلم الخراساني، الذي خلع الطاعة بما وراء النهر، فتهيأ أبا مسلم للقضاء عليه بعد معرفته بالاتفاق الذي جرى بينه (زياد بن صالح) وبين الخليفة أبو العباس السفاح بالقضاء عليه، ونتيجة ذلك قتله. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص597.

([74]) البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص168-169.

([75]) المصدر نفسه، ج4، ص169.

([76]) وهو عيسى بن ماهان مولى خزاعة، دعا لحاربة أبا مسلم الخراساني سراً لقتله زياد بن صالح، ولما علم أبا مسلم بذلك أحتال عليه بأن دس إليه بعض ثقاته وقتله إياه . المقريزي، النزاع والتخاصم، ص46.

([77]) البلاذري، انساب الاشراف، ج4، ص169.

([78]) شريك بن شيخ المهري: شجاع، من الأشراف المقدمين. كان مقيماً في بخارى، وفي أيامه دالت دولة الأمويين، وقامت الدولة العباسية، فكان من أنصار هذه. ثم نقم على أبي مسلم الخراساني، لسفكه الدماء فخرج ثائرا، وقال، ما على هذا اتبعنا آل محمد، أن تسفك الدماء وأن يعمل بغير الحق، وآزره أكثر من ثلاثين ألفا، فوجه إليه أبو مسلم جيشا، فقاتله إلى أن قتل. الطبيب بامخرمة، قلائد النحر، ج2، ص144.

([79]) هو من كبار قواد أبي مسلم الخراساني الذي خرج عليه في سنة١٣٥هـ/في بلاد ما وراء النهر، بعد أن تعهد الخليفة أبو العباس السفاح بولايته على خراسان أن اغتال أبا مسلم ان قدر عليه. الذهبي، سيرأعلام النبلاء، ج٦، ص٢٢٨.

([80]) البلاذري، انساب الاشراف، ج٤ ، ص ١٣٧.

(81) منصور بن جمهور او جهور بن حصن بن عمرو الكلبي، من بني كلب بن وبرة: أمير، من الفرسان في العصر الأموي. كان من سكان المزة من ضواحي دمشق، وخرج مع يزيد بن الوليد على ابن عمه الوليد بن يزيد سنة 126هـ/744م، ثم سار إلى العراق فقيل إنه افتعل عهدا على لسان يزيد بإمرة العراق، فحكم بها أربعين يوما، وجعل على شرطته حجاج بن أرطاة، ثم إنه عزل فسار نحو بلاد السند،= = فغلب عليها مدة. ولما استولى السفاح سنة 132هـ/750م، وجه لقتاله موسى بن كعب، فالتقاه، فانهزم منصور ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا.ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج60، ص311-313.

(82) عمر، طبيعة الدعوة العباسية، ص230-232.

(83) الدينوري، الأخبار الطوال، ص376-377.

(84) ابن الاثير، الكامل ، ح5، ص48.

(85) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص12.

(86) الطبري، تاريخ ، ج4، ص374؛ عمر، طبيعة الدعوة العباسية، ص238.

(87) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ولي العهد ابو موسى الهاشمي، عاش خمساً وستين عاماً، كان فارس بني العباس وسيفهم المسلول، جعله السفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبدالله بن حسن، فظفربهما وقتلهما وتوطدت الدولة العباسية به. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج7، ص435.

(88) ابن الاثير، الكامل ، ج5، ص48؛ عمر، طبيعة الدعوة العباسية، ص 238.

(89) عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، عم المنصور والسفاح، أحد دهاة الارض، وكان من الشجعان الابطال ، وهو الذي انتدب لحرب مروان بن محمد (127-132هـ/742-749م)ولج في طلبه، وطوى الممالك حتى بلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيوف وعمل على الثأر ، وأسرف في قتل بني أمية ولم يرقب فيهم إلاً ولا ذمة، ولما مات السفاح (132-136هـ/749-753م) وهو بالشام دعل إلى نفسه فبايعه أهل الشام بالخلافة، فجهز المنصور(136-158هـ/754-775م) إليه أبا مسلم الخراساني، فالتقيا بنصيبين، وكان الظفر لأبي مسلم، وقصد عبد الله البصرة فأخفاه أخوه عنده، ثم لم يزل المنصور عليه حتى ظفر به وسجنه في بيت كان قد بناه وعمل أساسه ملحاً، وارسل عليه الماء فوقع عليه فمات، وذلك سنة 147هـ/. ابن شاكر، فوات الوفيات، ج2، ص192.

(90)الطبري، تاريخ ، ج4، ص375.

(91)المصدر نفسه، ج4، ص375.

(92)ابن الاثير، الكامل، ج5، ص50-51.

(93)البلاذري، انساب الاشراف، ج3، ص51-152؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص351؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص370-76.

(94)الطبري، تاريخ، ج7، ص450.

(95)المصدر نفسه، ج7، ص450.

(96)الدينوري، الأخبار الطوال، ص375.

(97)الدينوري، عيون الأخبار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م)، ج1، ص21.

(98)مؤلف مجهول، العيون والحداق في اخبار الحدائق، (بغداد: مكتبة المثنى، د ت)، ج3، ص213.

(99)الطبري، تاريخ، ج4، ص382؛ ابن الاثير، الكامل ، ج5، ص57.

(100)الطبري، تاريخ، ج7، ص72.

(101)العاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية، (دمشق: دار الرشيد للنشر، دت)، ص175.

(102)ابن أعثم، ابو محمد احمد الكوفي(314هـ/926م)، الفتوح، (بيروت: دار الاضواء، دت)، ج7، ص361-363.

(103)وهو قائد وأمير وأحد أركان السياسة أثناء مرحلة تأسيس الخلافة العباسية،كان مع ابي مسلم الخراساني في حروبه ضد الدولة الاموية ، ثم لاه المنصور (136-158هـ/754-775م) على شرطته، وكان ممن قتل أبو مسلم الخراساني. البلا1ذري، انساب الاشراف، ج4، ص207.

(104)الطبري، تاريخ، ج4، ص385-386.

(105) سيجموند، الموجز في التحليل النفسي، (مصر: مكتبة الاسرة، 1420هـ/2000م)، ص47-51.

(106) جنون العظمة: خلل عقليّ يجعل المرء يشعر بقوّة وعظمة غير عاديّة فيخترع وقائع خياليّة تتّسق مع هذه المشاعر للهروب من الواقع الفعليّ الذي يعيشه الشخص. عمر، احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1(القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/2008م)، ج1، ص408.